

## خطبة أخطر إفلاس

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا نجاد له ولنا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

ان الله وحده لا شريك له. اله الاولين والآخرين. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وخليفه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد - 00:00:37  
صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ايها المؤمنون عباد الله الزموا التقوى فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:01:07

ومن يتوكل على الله فهو حسبه. اي كافيه ومغنيه. ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا. عباد الله هذه الدنيا مزرعة. يزرع فيها الناس اعمالهم ويبذلون فيها سعيهم. ويتقربون فيها - 00:01:37

والوان من الاعمال. يخرجون منها ليس معهم من تعها ولا من ملذاتها شيء. بل يخرجون منها كما جاءوا اليها. فقد جاءوا عراة حفاة غرلا اي غير مختونين. يخرجون منها على نحو هذا الوصف في التجرد من كل ملذات الدنيا ومتعها واملاكها - 00:02:07  
يقول الله جل وعلا ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم. وما نرى معكم من شفعاكم ما نرى معكم من شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء. لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم - 00:02:47

تزعمون هذه حال الانسان عندما يخرج ويغادر هذه الدنيا جاء وصف ذلك بالبيان في كلام من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ففي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه - 00:03:17

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة اهله وماله وعمله كلهم يخرجون معه الى مثواه ومأواه الى مدفنه وقبره. يرجع اثنان ويبقى واحد. يرجع الاهل ويرجع المال ويبقى معه العمل. وكل انسان الزمان طائفة يعني عمله - 00:03:37  
وكل انسان الزمان طائفة في عنقه. وهذا العمل موثق. ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ما في كلفة تفتشه هو منشور تستطيع ان ترى ما فيه وتبصر ما حوى الناس في سعيهم في هذه الدنيا على ان - 00:04:19

وعلى طرائق على اختلاف سعيهم في الدنيا يكون مبعثهم يوم القيامة. اذا زلزلت الارض زلزالها. واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها. يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها. يومئذ - 00:04:49

اصدروا الناس اشتاتا اي متفرقين. تفرقهم هو تفرق اعمالهم في الدنيا. ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة يعني وزن ادنى ما يكون. من عمل صالح من يعمل مثقال يعني وزن ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فكل شيء - 00:05:13  
ان عند الله تعالى مقيد مكتوب وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ان كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. هذا هو حالي وحالك في هذه الدنيا وحال كل لابن انثى كل بني ادم اعمالهم مختلفة وهم متفاوتون في الآخرة من - 00:05:41

حيث الفوز والفلاح ومن حيث الخيبة والخسارة. لكن اعظمهم خسارا اولئك الذين وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالافلاس. من اعظم الناس خسارا يوم القيامة المفلسون من هم المفلسون؟ قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لاصحابه كما في صحيح الامام مسلم من حديث - 00:06:11

ابي هريرة اتدرون من المفلس؟ اجابه صحابته الكرام قالوا المفلس كايئة من لا درهم له ولا متاع. يعني ما عنده نقد ولا عنده عرظ متاع من بيوت واملاك واثاث وما الى ذلك هذا هو المفلس. فلا يملك شيئا لا من النقود ولا من - 00:06:43

انواع الاموال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام عجيب. كيف يكون مفلسا؟ من اتى بركة وصلاة وصيام وهنا صلاة وزكاة وصيام - 00:07:09

واجب ومتطوع به. يعني ليست فقط فروض وواجبات بل حتى نوافل وانواع من القربات التي يتقرب بها الناس من الطاعات والتطوعات يأتي بهذا يوم القيامة كيف يكون مفلسا؟ من اتى بصلاة وهي نور. ومن اتى بركة وهي برهان. ومن اتى بصيام قال فيه الملك - 00:07:35

والديان الصيام لي وانا اجزي به. كيف يكون مفلسا؟ استمع الى بيان من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وعلى اله وسلم. يقول ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا - 00:08:00

واكل مال هذا وسفك دم هذا وظرب هذا جماع ذلك كله انه صاحب اذى في قوله وفي عمله اذى في اعراض الناس وفي اموالهم وفي دمائهم فلم يسلموا منه لا في مال ولا في عرض - 00:08:19

ولا في دم. فيعطى هذا من حسناته. وجاء بصلاته وزكاته صيام واعمال صالحة. يعطى هذا من حسنات وهذا من حسناته. فاذا فنيته حسناته قيل اخذ من سيئاتهم فوضعت عليه. ثم طرح في النار. الله اكبر - 00:08:46

ما اعظم الخسارة! وما اكبر الغبن! مسكين من هي هذه حاله! يأتي وقد اجتهد في وجدة في انواع النوافل. بالوان من القربات والصالحات. ثم كل ذلك لا يجد له اثرا ولا يدرك له نفعا - 00:09:14

فهو يجمع ولا ينتفع ويتعب ولا يستفيد. انه المفلس الحقيقي وهذا هو اخطر افلاس يمكن ان يتعرض له الانسان. افلاس الدنيا بذهاب الاموال وفلائها يمكن ان يعوض ما هنالك حتى لو لم ترجع له ثروته ان يقول حسبي الله ونعم الوكيل انا لله وانا اليه راجعون - 00:09:39

من سيئاته وترتفع درجاته بصبره واحتسابه. هذا افلاس الدنيا لكن افلاس الآخرة ليس عنه عوْظ ولا عنه خلف اذا ذهب الحسنات لا ترجع واذا زالت فكيف تدرك؟ ولهذا جاء التحذير العظيم الشديد ممن لا ينطق عن الهوى صلى الله - 00:10:09

عليه وسلم ان يكون الانسان على هذه الحال فقد جاء عن سلمان وسعد وحذيفة وعبدالله بن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل - 00:10:35

لترفع له يوم القيامة صحيفة حتى يرى انه ناج. ليش؟ لما فيها من الصالحات والوان قربات والاعمال الزاكيات فما تزال مظالم بني ادم تتبعه من غيبة ونميمة واكل مال بالباطل وانتهاك حرمان واعتداء على انفس وما دونها من الدماء لا تزال - 00:10:53

حقوق بني مظالم وبني ادم تتبعه حتى ما يبقى له من حسنة فتتبدد تلك الحسنات بل ويحمل عليه من سيئاتهم. هكذا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحال ومن هذا - 00:11:26

المال ولا تظن او يخيّل اليك ان هذا فقط في حق من يوافقك من الصالحين او الاعتداء على اهل الخير والبر بل هذا الاعتداء على كل من لا يجوز ان يعتدى عليه - 00:11:47

من مسلم او كافر بل حتى الحيوان اذا اعتديت عليه بغير حق كان ذلك من اسباب الايباق دخل قالت امرأة النار في هرة قطعة حبستها لا هي اطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاشها - 00:12:05

العفو. النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما جاء في المسند من حديث عبدالله ابن انيس ينادي الله تعالى يوم القيامة فيقول انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة. انتبه لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة - 00:12:25

احد من اهل النار يطلبه بمظلمة. هناك في النار ومع هذا حفظ حقه. فلا يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار يطلبونهم بمظلمة. ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار واحد من اهل الجنة يطلبه بمظلم - 00:12:51

يقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى اللطمة. وهي الصفعة على الوجه وان كانت بخفة ولا يلزم ان تكون بشدة وقوة حتى اللطمة. قال له اصحابه رضي الله عنهم لما سمعوا هذه المقولة كيف هذا؟ وانما تأتي غرلا يوم القيامة يعني كيف - 00:13:11

فنوفي هذه المظالم ونحن تأتي على صفة ليس معنى شيء ولا نملك لانفسنا شيء في ذلك اليوم فقال صلى الله عليه وسلم بالحسنات

والسيئات. انما تؤخذ الامور يوم القيامة بالحسنة والسيئة - [00:13:38](#)

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في بيان كمال العدل يوم القيامة لتؤدن الحقوق يوم القيامة الى اهلها ان يعطى كل ذو حق يعطى كل ذي حق حقه مهما كان صغيرا دقيقا - [00:13:58](#)

يوم القيامة اشحاء بحقوقهم حتى الوالد مع ولده وحتى الام مع ابنها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه. لماذا هذا الفرار؟ لان لا يطالب بالحقوق لكنه لا ينفعه. انك ميت وانه - [00:14:18](#)

هم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون. قال ابن الزبير قال الزبير بن العوام رضي الله عنه انه لشر كبير ذلك الموقف عندما يأتي الخصوم بين يدي الملك العلام الخبير الذي لا تخفى عليه خافية - [00:14:38](#)  
فيعطي كل ذي حق حقه جل في علاه سبحانه وبحمده وهذا العدل ليس فقط في بني ادم بل حتى تاء حتى يقيم الله تعالى حتى ان الله يقيم العدل بين الحيوان - [00:15:03](#)

قناة كما جاء في حديث ابي هريرة لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة. حتى يقاد للشاة الجلحاء. يعني التي ليس لها من الشاة القرناء الله اكبر ما اجل عدل الله عز وجل واعظم ميزانه جل في علاه سبحانه وبحمده - [00:15:37](#)  
روى الطيالسي واحمد باسناد لا بأس به عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شاتين تنتطحان فقال لابي ذر اتدري فيما تنتطح هاتان قال لا يا رسول الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله يعلم - [00:16:08](#)

وسيقضي بينهما يوم القيامة. اللهم اغفر لنا ما كان من الذنوب. وتجاوز عن الخطأ والتقصير وسيء العمل يا ذا الجلال والاکرام وزين بالايمان قلوبنا يا ذا الجلال والاکرام اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:16:34](#)  
الحمد لله لله رب العالمين. احمده جل في علاه. واثني عليه الخير كله. واشهد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا - [00:16:54](#)

الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى واجعلوا بينكم وبين حقوق الخلق وقاية فان حقوق الخلق عظيمة الشأن فاول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء. ثم في الاموال ثم في الاعراض - [00:17:24](#)  
فاتقوا الله ايها المؤمنون واجعلوا بينكم وبين حقوق العباد وقاية حق الله مبني على المسامحة فمن اخطأ تاب واستعتب او عفا الله عنه بجوده وكرمه سبحانه وبحمده. لكن حقوق الخلق مبنية على - [00:17:44](#)

اضيق ما يكون. ارأيت لو ان عليك ديناً والطلاب قد وقفوا عند بابك. وتعرف ان لك عند فلان مالا. اكنت تصفح وتسامح وتسقط عن ذلك الحق او تسقط ذلك الحق؟ الجواب لا يكون هذا في غالب الاحوال. يوم القيامة الامر اشد - [00:18:06](#)  
اعظم فهي جنة او نار. والانسان يبحث عن حسنة ويتوقى سيئاً. فمن ثقلت موازينه فهو في ليست راضية ومن خفت موازينه فامه هاوية. فريق في الجنة وفريق في السعير. لذلك توقع حقوق العباد - [00:18:30](#)

فظلم العباد شر مكتسب يكتسبه الانسان. وهو اعظم خطر يقدم به العبد على الله تعالى بعد الشرك بالله جل في علاه. فيجب على المؤمن ان يكون شديد الحذر من حقوق الخلق - [00:18:50](#)

وينبغي ان يسعى في التبرأ من الحقوق قبل ان يفوت الاوان لذلك قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الامام في صحيح الامام البخاري من حديث ابي هريرة من كان عنده مظلمة لاختيه من عرز - [00:19:10](#)  
او مال فليتحلله اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحملت عليه - [00:19:28](#)

قال ابو بكر ابن عياش رحمه الله قال لي رجل مرة وانا شاب خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا وانا اقولها لي ولكم يا اخوان. خلصوا رقابكم من الخلق ما استطعتم الى ذلك سبيلا في الدنيا - [00:19:45](#)  
فان اسير الاخرة غير مفكوك كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فخلص نفسك ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام اسوة حسنة قال مالك رحمه الله بلغني - [00:20:08](#)

ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما ولي الخلافة ظرب رجلا ثم ندم ان ضربه وهو خليفة رسول الله وهو الصديق. فرجع الى نفسه بالملامة وقال ما لي ولهذا ما لي ولهذا يعني لماذا ضربته؟ وكأنه لام نفسه - [00:20:33](#)

فسمعتها فسمعتها فسمعت عائشة رضي الله عنها. فارسلت الى عمر فجاءه عمر فقال له ابو بكر قال لعمر اني قد ظربت رجلا وقد كنت معافا من هذا ان اظرب احدا كره ان - [00:21:00](#)

يضرب احدا رضي الله عنه فقال له عمر رضي الله عنه كذلك الامام اي هكذا يكون الامام المقدم في اصحابه يخشى حقوق الناس. فقال ابو بكر لعمر فما المخرج؟ كيف اتخلص من هذه الورطة؟ التي لا ندري اكان رضي الله عنه - [00:21:20](#)

على حق خالص ام هناك امر اشتبه عليه لكنه وجد في نفسه ان ظرب ذلك الرجل. فقال عمر قال ابو بكر لعمر اما المخرج؟ قال ان تأتي الرجل فنسأله ان يجعلك في حل - [00:21:44](#)

فذهب ابو بكر وعمر الى ذلك المظروب يستحلانه. وهذا مصداق قوله صلى الله عليه من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل الا يكون دينار او درهم. قال حبيب - [00:22:00](#)

وهو احد الرواة دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه على بيته فوجد غلامه ناقة له. واذا في علفها شيء يعني من الامور التي كرهها عثمان رضي الله عنه. فاخذ باذنه - [00:22:24](#)

غلامه اخذ باذن غلامه فركها منها له على خطاياها ثم ندم رضي الله عنه فقال للغلام وهو رقيق مملوك لعثمان رضي الله عنه. قم فاقتص مني فابي الغلام فلم يزل به عثمان حتى قام. فاخذ باذن عثمان رضي الله عنه الذي تستحي منه الملائكة - [00:22:44](#)

ثم قال له عثمان اعرك وامره بان يعرك بشدة شد شد هكذا يقول له رضي الله عنه. حتى عرف عثمان ان انه بلغ منه مثل ما حصل منه. فقال له قال عثمان كلمة - [00:23:13](#)

استمع اليها واجعلها عملا لك في دنياك. واهما لقصص الدنيا قبل قصص الآخرة لقصاص الدنيا قبل قصاص الآخرة ما اطيب قلوبهم وما اجمل سرائرهم! قوم عمر الايمان قلوبهم فنفذت ابصارهم من - [00:23:36](#)

الدنيا الى يوم يقوم فيه الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلا يبتغون النجاة كانوا على اكمل حال في هذه الدنيا بذلوا وسعهم وجهدهم في التخلص من حقوق العباد. كم من مجلس - [00:24:01](#)

نجلسه فيه من الغيبة ما الله به عليم. نحن شركاء فيه. كم من مجلس وكلام يصدر منا فيه من الاعتداء على الخلق بسب او شتم او نيل او كذب او نميمة ونحن شركاء في ذلك او مباشرين له شيء - [00:24:21](#)

الكثير اليس ذلك جديرا بان نحاسب انفسنا يا اخوان؟ حقوق العباد خطيرة وامرها عند الله كبير. والتاجي من خرج من هذه الدنيا وقد تخفف من حقوق العباد فان حقوق العباد امرها على المشاحة لا يؤذن لك ولا يسمح منك او عنك الا - [00:24:43](#)

ان يحللك صاحب الحق. ويوم القيامة يبعد يتعذر ان يسامحك من يطلب حسنة لنجاته ورفعته درجاته. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى اللهم اعمر قلوبنا بطاعتك. وارزقنا مراقبتك يا ذا الجلال والاکرام. اعذنا من حقوق العباد في اعراضهم - [00:25:13](#)

وفي اموالهم وفي دمائهم يا حي يا قيوم. اللهم احفظنا بحفظك. واعمر قلوبنا بخشيتك. ارزقنا خشيتك في الغيب شهادة وانا على اداء الامانة على الوجه الذي ترضى به عنا. اللهم امانا في اوطاننا واصلاح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل - [00:25:43](#)

ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها دقها وجلها صغيرها وكبيرها علانيتنا وسرها اللهم اعنا على التحلل من حقوق العباد اللهم اعنا على التحلل من - [00:26:03](#)

حقوق العباد اللهم ما عجزنا من ما عجزنا من من التحلل منه فتحمله عنا بجودك وكرمك يا ذا والاکرام. اللهم اجعلنا ممن يقدم عليك امانا من الفزع في ذلك اليوم. اجعلنا من خير عبادك - [00:26:23](#)

حظا بك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم واختم لنا بخير واجمعنا مع الصالحين والمتقين. والحقنا باوليائك الصالحين يا ذا الجلال والاکرام اللهم امانا في اوطاننا واصلاح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاکرام - [00:26:43](#)

اللهم انا نسألك بانك مجري السحاب وهازم الاحزاب لك ما في السماوات وما في الارض ان تسلط جندا من جندك على يا طاغية سوريا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم سلط عليه جندا من جندك. واته وحزبه من حيث لا يحتسب - 00:27:03

اللهم ائته وحزبه من حيث لا يحتسب. اللهم اته وحزبه من حيث لا يحتسب. اللهم عليك باعوانه. من الايرانيين واشباههم اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك يا حي يا قيوم. اللهم بلغ الاذى باخواننا ما لا يعلمه الا انت. اللهم فانتقم - 00:27:23

مظلومين يا حي يا قيوم. اللهم انتقم للمظلومين يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انتقم لهم انك على كل شيء قدير. عز وجل سلطانك لا اله غيرك سبحانه وبحمدك. ندراً بك في نحره ونحر حزبه واعوانه. ونعيد - 00:27:43

اخواننا في سوريا من شرورهم. اللهم واكتب مثل ذلك لكل من طغى وتجبر. وكل من اذى عبادك المؤمنين حيث كانوا يا رب العالمين اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:28:03

- 00:28:23